



مثلاً « فتاة طليبة تنتظر صديقه حتى ولو جاء على رجل واحدة »
ولا ينقاد إلى التحدث عن منامراته الحربية . وعندما
يمتدحه أحد أصدقائه يقول « الأفضل أن لا نتحدث من
هذه الأشياء » وكل ما عرفناه عنه كان من أحاديث زملائه ؛

كنا نتوسل إلى سائقه تشفيلوف ليقص علينا أخباره ، فيصف
لنا مثلاً كيف كان ينقض على العدو في المصفحة مطلقاً عليه السنة
الذهب ، فلا يكاد يصل إليه حتى يصصره . وكَم من معركة خاض
غمارها وعاد سالماً بعد أن يكون فقد عدداً من رفاقه وقد أبلى بلاء
حسناً دائماً وقصص شجاعته عديدة .

وعلى هذه الحال حارب الملازم إيجور دريموف إلى أن أقمه
الحظ . كان ذلك في معركة كيسرسك بحيث كان النصر في
يادي 'الأمر للامان' ، واشترك فيها بدابته ، وما كاد يدخل المعركة
حتى قتل اثنان من رجاله . ثم اشتعلت النار في الدبابة . أما السائق
« تشفيلوف » فقد تمكن من مناداة الدبابة المشتعلة ، وسحب
الملازم الذي كانت ثيابه تحترق وهو منفي عليه وأخيراً انفجرت
الدبابة وتناثرت قطعاً إلى مسافة تزيد على ١٥٠ قدماً وأقبل تشفيلوف
على الملازم ليطلق النار المشتعلة في ثيابه وجره إلى مكان أمين . ويقول
تشفيلوف « إننا قمنا ذلك لأنني شعرت أن فؤاده مازال ينبض
بالحياة » عاش إيجور دريموف حتى ولم يخسر بصره لكن
تشوه وجهه جداً حتى أن العظم ظهر في بعض الأماكن ، وبقى
في المستشفى ثمانية أشهر ، وأجريت له عدة عمليات متوالية لإعادة
أنفه وشفاهه ، وأجفانه وأذنيه . وعندما نزعته عنه الأربطة بعد
الشهور الثمانية ، وكانت معالم وجهه قد تغيرت تماماً حتى لم يبد
فيه شبه للصورة التي كان عليها قبلاً . ولما ناولته المرصعة المرأة
ليرى وجهه أدارت وجهها بسرعة كي لا يلاحظ الدموع في
عينها من شدة تأثرها بمنظر وجهه . وأعاد إليها المرأة قائلاً
« كان من الممكن أن تكون المصيبة أكثر مما هي الآن ، على
كل حال يكفي أن بقيت حياً » ولم يطلب المرأة مرة أخرى ،
بل اكتفى بلس وجهه الجديد كأنه يعود نفسه أن تألفه .
وسرح من الخدمة العسكرية بناء على تقرير طبي . لكنه ذهب
إلى قائده ورجاه أن يسمح له بالالتحاق بفرقة ثانية . ودارت
هذه المحادثة بينهما .

من الأدب الروسي الحديث :

بعد المعركة

للأديب الروسي الكسي نولسنوي

بقلم الأديب فريد وجدي الطبري

كان صديق إيجور دريموف شخصاً متزناً يسود عليه الجد .
أحب والدته ماريا بوليكافوفنا ووالده إيجور إيجونوفتش
فكان يقول « أبي رجل يحترم نفسه ، وكثيراً ما علمني أن
أفتخر بروسييتي » وخطب فتاة في تلك المدينة الصغيرة . وكثيراً
ما يتحدث الجنود في الميدان ، وبين فترات القتال عن الزوجات
والحيبيات ، يتحدثون في الملاهي ، وهم في مأمن من البرد
القارس ، ومعدم ملأى ، ونور الشمع يوحى بالحديث . فتسمع كل
ناحية من ذلك الموضوع ، مثلاً « أساس الحب الاحترام
والحب مجرد عادة ، فالإنسان يوزع حبه بين زوجته ووالديه
وحيواته » ويقول آخر « يبدأ الحب عند ما يفور دمك ، وشمور
الحب كشمور النعمور والجلد المرح » ويستمر الحديث ساعات ،
ولا ينتهي إلا بكلمة أو أمر من أحد الضباط .

أما إيجور دريموف فلم يشترك كثيراً في مثل هذه الأحاديث
وإذا أشار إلى خطيئته كان ذلك بأللوب غير مباشر ، فتراه يقول

نصحيح آية :

كتب إلينا كثيرون يصححون كلمة جاءت في المقالة القيمة
(محمد والأمن العام) لصاحب العزة على حلمي بك على أنها آية ،
وهي « ولا تكتبوا الشهادة وأنتم تملون » على أنها ليست
بآية ، والآية هي « ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتبوا الحق »
ولتم تملون .

تفضل ادخل وحدثنى عنه « جلس إيجور دريعوف إلى المائدة حيث كان يجلس وهو صغير يوم كانت رجلاه لا تملآن الأرض وأمه تخاطبه - « قل يا أعز الناس لى » - أخذ يتحدث عن ولدها أنه بخير وصحته جيدة وأنه سعيد . لكنه لم يذكر لها المارك التي خاض غمارها بدياته . ونقاطه قائلة - « قل لى الحياة فى الجهة فظيمة رهبة ، أليس كذلك ؟ » . « نعم أيتها الوالدة ، إن الحرب كلها بظائع وويلات ، ولكن الإنسان يألفها مع الأيام » .

بعد قليل جاء والده وقد بدا أكبر مما كان وذقنه بيضاء وكأنا اعترأها غبار أو طحين مسح الثلج عن رجليه وخلع معطاه المصنوع من الفراء وصافح الضيف . فى هاتين اليدين الكبيرتين يلمس الإنسان الأبوة اللطيفة ! وإيجور دريعوف يعرف هاتين اليدين فطالما لهما ! جلس والده يستمع إلى ذلك الجندى الذى غطى صدره بالأوسمة دون أن يسأله أى سؤال . وكلا طال الوقت على دريعوف وأهله لم يميزوه كلما ضاق صدره وبهم أن يقول « ميزونى تعرفوا إلى ، بعد أن أصبحت إنسانا غريب المنظر » ، لكنه يتراجع .

عما يبعث السرور فى نفسه ، أنه يجلس على مائدة أبيه غير أنه فى نفس الوقت كان كمن خاب أمه والآن حان وقت الطعام ، فهل لديك ما تقدمه اضيفنا أيتها الأم ؟ « قال الأب هذا ، وفتح جارورا فى طرف الطاولة لا تزال فيه سنارات اصيد السمك فى علبه كبريت فارغة تخص ولده . وفاحت رائحة مألوفة ، هى رائحة البصل والخبز . وأخرج زجاجة خمر صغيرة بقى فيها ما يملأ قدحين صغيرين فقط . وبينما كانوا يأكلون ، لاحظ دريعوف أن أمه تحاول أن ترى كيف يمسك المعلقة ولما التقى نظرها غصت طرفها وعلى وجهها مسحة من الحزن والشفقة ، فابتسم . طرقتوا مواضيع عديدة . المزروعات والمحاصيل ، الأمل بانتهاء الحرب فى الصيف « ولماذا تعتقد يا سيد إيجور فتش بأن الحرب قد تنتهى فى هذا الصيف ؟ » .

فأجاب الأب « الشعب هائج ، بعد هذه المصائب التى سببها لهم الألمان ، لن يقف فى وجههم شىء ، وهنا قالت ماريا « لم نخبرنا متى يأتى ولدنا فى أجازة بعد أن مضى ثلاث سنوات على غيابيه عنا ؟ ربما تغير شكله كثيراً الآن وربما كان له شاربان ويميش

« لكنك أصبحت غير قادر على الخدمة » « لا يا سيدى بل لقد أصبحت مخلوقا غريب المنظر ولا أرى كيف يجهلنى ذلك غير صالح للقتال » ولاحظ أن الفائد كان يتجنب النظر إليه أثناء الحديث ، فابتسم بشفتيه الاصطناعتين الرقيقتين . أعيد إلحاقه وأعطى أجازة مدتها ثلاثة أسابيع ، فذهب ليقضيها فى البيت ، وكان ذلك فى الأول من آذار . ولدى وصوله اقترب محطة من قريته ، حدثته نفسه أن يستأجر عربة نقله إلى البيت لكنه عاد فقرر أن يقطع المسافة وهى اثنا عشر ميلا مشيا .

كان الثلج كثيفا والهواء الرطب يهب باردا جداً ، فيتخلل أطراف معطفه محدثا صوتا كله حنين إلى البيت ، ووصل القرية عند الغروب .

رأى وطنه الصغير بخير والطيور على الأشجار تنرد ؛ أمامه الآن بضعة بيوت ، والبيت السادس يسكنه أبواه . اقترب من البيت ووقف عند الباب لا يجرؤ على الدخول ثم ذهب إلى جانب البيت ونظر فى النافذة وكان الثلج يصل إلى ركبتيه . رأى أمه على ضوء المصباح الخافت تعد المائدة للمساء . وبدت أمه كما يمهدها تماما - طيبة القلب ، هادئة ، وعلى رأسها تلك القبعة الصغيرة نفسها وقد تغيرت عما كانت عليه عندما رآها لآخر مرة ، إذ انحنى ظهرها قليلا . « ليتنى كتبت لها قبل مجئى ، ليتنى كتبت بضعة أسطر كل يوم » كانت تضع الحليب وقطعا من الخبز الأسمر والملاعق والملح ، ثم وقفت مكتفة الأيدى وساد عليها التفكير أو الحيرة ؟!

سمر إيجور دريعوف وهو يراقب والدته من النافذة أنه لا يستطيع أن يوجه إليها هذه الصدمة إذا عرفت أن هذا المخلوق المشوه هو ابنها ! ووطد العزم على ألا يعرفها بنفسه ، وقرع الباب . سألت الوالدة « من بالباب » ؟ فأجاب « أنا الملازم جرينوف أحد أبطال الاتحاد السوفيتى » . ووجد أن خفقات قلبه قلّت وزال عنه القلق عند ما رأى أن والدته لم تميز صوته . حتى هو نفسه أخذ يلاحظ أن صوته قد تغير بعد تلك العمليات ومن جراء الأحوال ، فقد أصبح صوته خشناً وحاداً . وقالت الأم « ماذا جرى ؟ » فيجيب « أحمل رسالة إلى ماريا بوليكا ديفوتنا من ابنها الملازم الأول دريعوف » ولما سمعت ذلك ضمتة بإحدى يديها وصاغتة بالأخرى بحرارة قائلة « إذا ولدى إيجور مازال حيا ؟

ولما عاد إلى المسكر اهتم به أصدقاؤه كثيراً وصار يأكل ويشرب ويضحك مثلهم بنشاط وسرور وكان لم يحدث له شيء . قرر أن يخفي الحقيقة عن أمه . أما ذكريات كاتيا فرأى أن يخرجها من مخيلته كمن تسبب المأ ويحبب ظمها .

وبعد أسبوعين تسلم رسالة من أمه :

« نحيات يا حبيبي . ترددت قبل لأنى لم أعد أعرف بماذا أفكر؟ جاءنا شخص من طرفك — شاب لطيف جداً لكن وجهه غيف . وكأنه كان يرغب أن يمكث قليلاً لكنه عدل عن ذلك فجأة . ومنذ تلك اللحظة لم أتم ويبدو لي أن ذلك الشاب هو أنت . أما والدك فيقول بأنى مجنونة . وربما أنا مجنونة إذ لو كان ذلك الشاب ولدنا لقال ذلك ، ولماذا يخفى ذلك عنا ؟ كان له وجه يفخر به ! ويحاول والدك أن يقتنى لكن قلب الأم يقول لي ، إنه ولدك ! اكتب لي يا حبيبي إيجور بالله عليك أشفق على وأخبرني هل كان ذلك صحيحاً أم أنا مجنونة ؟ »

وأطعنني صديق دريموف على هذه الرسالة كصديق ولما قص على القصة كانت الدموع تملأ عينيه فيجففها بعنقه . لقد ارتكبت خطأ جسيماً أيها الغاشم ، اكتب لأهلك حالا وأطعمها على الحقيقة وأطلب الصفح منها . سيزداد حبها لك وأنت في هذه الحال وفي اليوم نفسه كتب لأبويه :

« والدي العزيزين ، لقد كان ذلك الشاب ولدكم ، أنا ... » وراح يملأ أربعة صفحات من الحجم الكبير ويخط صغير ، فكتب رسالة تشغل عشرين صفحة من الحجم العادي .

وبعد أيام كنا نتدرب في الميدان عندما جاء أحد الجنود إلى إيجور وخاطبه قائلاً : يا عزيزي الكابتن يدعوك . وتيمته إلى السكنة التي يسكنها سماء ، وهناك سمعته يقول « مرحباً يا أمى هاأذا » ورأيت سيدة عجوزاً قصيرة ضئيلة الحجم تمانقه ، وكان هناك امرأة أخرى — لم أر مثل ذلك الجمال حياً يتنفس طيلة حياتي ! رفع والدته عن صدره وخاطب الفتاة . « لماذا أتيت يا كاتيا ؟ لقد وعدت ذلك الشاب الذي كنت تمهدينه بأن تنتظريه وليس أنا الذي لم تستطيعي ... » لكنها قاطعته : « إيجور قررت أن أقضى العمر معك ، فلا تيمدني عنك من الآن » .

فريد وهرى الطبري

(القدس)

كهؤلاء الذين يقطنون في جوار الموت . قد يكون صوته تنير؟ » ربما لا تعرفينه متى عاد »

وضموا له فراشاً في إحدى زوايا الغرفة ، قريباً من الموقدة ؛ في تلك البقعة التي يعرف كل حجر فيها وكل ثقب وعقدة في السقف ، ورائحة الخبز ، ورائحة البيت ، الرائحة التي لا ينساها الإنسان حتى ساعة الموت . وهبت رياح شديدة في الخارج . وكان يسمع شخير والده من وراء الحاجز وكان سهلاً عليه أن يتصور أمه مسهدة تصعد الزفرات والملازم مضطجماً على جانبه ورأسه على يده وقد أخذ يقول في نفسه : أحقا يا أماه لا تستطيعين أن تعرفيني ؟ واستيقظ في الصباح على صوت طقطقة الحطب وهو يحترق في الموقدة ، ورأى أمه منهمكة في عملها قرب النار وجوريه قد غسلا وعلقا على الحبل وحذاءه نظف ومسح ؛ وسألته والدته إذا كان يحب الجينة مع البسكوت . وبعد أن جلس إلى المائدة قال « طلب إلى دريموف أن أبلغ سلامه إلى كاتيا ابنة أندري سيغانوفتش ، فهل لا تزال تسكن قريبا منكم ؟ » نعم وقد أنهت المدرسة في العام الماضي وهي تعلم الآن . سادعوها لك » ثم خرجت تدعو كاتيا مانيشغا ، وما كاد الملازم يلبس حذاءه حتى جاءت كاتيا تركض ووقفت أمامه ، وما هي عيونها الواسعة اللامعة وحاجباها وقد ارتفعا في دهشة واستغراب ، وزاد احمرار خدودها المتوردة عندما ألقت بالشال الصوف الذي كان في يدها . وتعي لو يقبل هذه الشفاء اللطيفة . بدت أمامه كما كان يتصورها : هروس المستقبل ، نضرة مريحة ، ناعمة ، تكسوها العافية وقد أضاءت الغرفة عندما دخلت .

« هل جئتني بأخبار من إيجور ؟ قل له إنى أنتظره في الليل والنهار » . أدار وجهه من النور ليرأها بوضوح ؛ اقتربت منه لكنها همت بالتراجع عندما رأت ملامحه . وأراد أن يكشف عن نفسه في ذلك اليوم وفي تلك اللحظة ولكن لم يفعل ؛ وطلبت إليه أمه أن يجلس ويأكل الكعك مع الحليب .

وتكلم إيجور دريموف ولم يلق على اشتراكه في القتال وتجنب أن ينظر إلى كاتيا كيلا يرى انكاس بشاعته في عينيها . واقترح أبوه أن يأتيه بمحمان بركبه لكنه فضل أن يعود مشياً كما جاء . لقد تأثر جداً من تلك الزيارة ، وكان في الطريق يتحسس وجهه ولا يدري ماذا يفعل بنفسه !

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية نشر الاعلانات في الرسائل البرقية

ان الإعلان في الرسائل البرقية المتداولة بين سكان القطر المصري باجدة هو دعاية هامة واسعة النطاق قد هيأتها المصلحة للمعلن الذي يرى إلى رواج أعماله وللتاجر الذي يبنى التوسع في تجارته وقد راعت المصلحة أن تكون أجور النشر في هذه الرسائل زهيدة وفي متناول الجمهور فحملت كل مائة ألف إعلان بثلاثين جنهاً مصرياً وكل نصف مليون بمائة وعشرين جنهاً فضلاً عن تخفيض معين في المائة إذا بلغ الزاد نشره مليوناً أو أكثر من الإعلانات .

انهزوا هذه الفرصة ولا يفوتكم أن تحجزوا من الآن القدر اللازم لكم من هذه الرسائل .
ولزيادة الايضاح اتصلوا : -

بقسم النشر والاعلانات

بالادارة العامة — بمحطة مصر

طبعة الرسالة